البخاري ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله والله لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي
فقال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك فقال والذي بعثك بالحق لانت احب
الي من نفسي قال الان يا عمر فان كان هذا شان محبة عبده ورسوله ووجوب تقديمها
على محبة نفس الانسان وولده ووالده والناس اجمعين فما الظن بمحبة مرسله
سبحانه وتعالى ووجوب تقديمها على محبة ما سواه ومحبة الرب تعالى تختص عن محبة
غيره في قدرها وصفتها وافراده سبحانه بها فان الواجب له من ذلك ان يكون
احب الى العبد من ولده ووالده بل من سمعه وبصره ونفسه التي بين جنبيه
فيكون الهه الحق ومعبوده احب اليه من ذلك كله والشيء قد يحب من وجه
دون وجه وقد يحب لغيره وليس شيء يحب لذاته من كل وجه الا الله وحده
ولا تصلح الالوهية الا له ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا والتاله هو المحبة
والطاعة والخضوع **فصل** وكل حركة في العالم العلوي والسفلي فاصلها
المحبة فهي علتها الفاعلية والغائية وذلك لان الحركات ثلاثة انواع حركة اختيارية
وحركة طبيعية وحركة قسرية فالحركة الطبيعية اصلها السكون وانما يتحرك
الجسم اذا خرج عن مستقره الطبيعي فهو يتحرك للعود اليه وخروجه عن
مستقره وحركته انما هو بتحريك القاسر المحرك له فله حركة قسرية بتحريك قاسره
وحركة طبيعية بذاته يطلب بها العود الى مركزه وكلا الحركتين تابعة للقاسر
المحرك فهو اصل الحركتين والحركة الاختيارية الارادية هي اصل الحركتين
الاخريين وهي تابعة للارادة والمحبة فصارت الحركات الثلاث تابعة
للمحبة والارادة والدليل على انحصار الحركات في هذه الثلاث ان المتحرك
له ان كان شعور بالحركة فهي الارادية وان لم يكن له شعور بها فاما ان
يكون على وفق طبعه والاول الطبيعية والثاني القسرية اذا ثبت هذا
فما في السموات والارض وما بينهما من حركات الافلاك والشمس والقمر والنجوم
والرياح والسحاب والمطر والنبات وحركات الاجنة في بطون امهاتها
فانما هي بواسطة الملائكة المدبرات امرا فالمقسمات امرا كما دل على ذلك
نصوص القرآن والسنة في غير موضع والايمان بذلك من تمام الايمان بالملائكة

لعله الايمان

فان الله

فان الله وكل بالرحم ملائكة وبالقطر ملائكة وبالنبات ملائكة وبالرياح ملائكة
وبالافلاك والشمس والقمر والنجوم ووكل بكل عبد اربعة من الملائكة كاتبين على
يمينه وشماله وحافظين له من بين يديه ومن خلفه ووكل ملائكة بقبض روحه
وتجهيزها الى مستقرها من الجنة والنار وملائكة بمسالته وامتحانه في قبره و
عذابه هناك ونعيمه وملائكة تسوقه الى المحشر اذا قام من قبره وملائكة
لتعذيبه في النار وملائكة لنعيمه في الجنة ووكل بالجبال ملائكة وبالسحاب
ملائكة تسوقه حيث امرت به وبالقطر ملائكة تنزله بامر الله بقدر معلوم كما شاء
الله ووكل ملائكة بغرس الجنة وعمل آنيتها وفرشها وبنائها والقيام عليها وملائكة
بالنار كذلك فاعظم جند الله الملائكة ولفظ الملك يشعر بانه رسول منفذ لامر
غيره فليس لهم من الامر شيء بل الامر كله لله وهم يدبرون الامر ويقسمونه بامر الله
واذنه قال الله تعالى اخبارا عنهم وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا
وما بين ذلك وما كان ربك نسيا وقال تعالى وكم من ملك في السموات لا تغني
عن شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى واقسم سبحانه بطوائف
الملائكة المنفذين لامره في الخليقة كما قال تعالى والصافات صفا فالزاجرات زجرا
فالتاليات ذكرا فالمقسمات امرا وقال تعالى والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا
والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا وقال تعالى والنازعات غرقا
والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا وقد
ذكرنا معنى ذلك وسر الاقسام به في كتاب ايمان القران واذا عرف ذلك فجميع
تلك المحبات والحركات والارادات والافعال هي عبادة منهم لرب الارض
والسموات وجميع الحركات الطبيعية والقسرية تابعة لها فلولا الحب ما
دارت الافلاك ولا تحركت الكواكب المنيرات ولا هبت الرياح المسخرات
ولا مرت السحاب الحاملات ولا تحركت الاجنة في بطون الامهات ولا انصدع
عن الحب انواع النبات ولا اضطربت امواج البحار الزاخرات ولا تحركت
المدبرات والمقسمات ولا سبحت بحمد فاطرها الارضون والسموات وما
بينهما من انواع المخلوقات فسبحان من تسبح له السموات السبع والارض ومن

Copyright © King Saud University